

بحار الأنوار

[296] عليكم الميتة " الآية، واعترض عليه بأنها نزلت بعد الانعام بمدة إلا أن يحمل (1) على أنه بين على لسان الرسول ﷺ صلى الله عليه وآله وبعد ذلك نزل به القرآن، وقيل: إنه ما فصل في هذه السورة في قوله: " قل لا أجد فيما أوحى إلي محرماً " الآية، وقرأ أهل الكوفة غير حفص: " فصل لكم " بالفتح " ما حرم " بالضم، وقرأ أهل المدينة وحفص ويعقوب وسهل " فصل لكم ما حرم " كليهما بالفتح، وقرأ الباقر " فصل لكم ما حرم " بالضم فيهما " ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه " يعنى عند الذبح من الذبائح وهذا تصريح في وجوب التسمية على الذبيحة لانه لو لم يكن كذلك لكان ترك التسمية غير محرم لها " وإنه لفسق " يعنى وإن أكل ما لم يذكر اسم الله عليه لفسق " وإن الشياطين " يعنى علماء الكافرين ورؤساءهم المتمردين في كفرهم " ليوحون " أي يؤمون ويشيرون " إلى أوليائهم " الذين اتبعوهم من الكفار " ليجادلوكم " في استحلال الميتة قال الحسن: كان مشركو العرب يجادلون المسلمين فيقولون لهم: كيف تأكلون ما تقتلونهم أنتم ولا تأكلون مما يقتله الله وقتل الله ﷻ أولى بالاكل من قتلكم ؟ فهذه مجادلتهم وقال عكرمة: إن قوما من مجوس فارس كتبوا إلى مشركي قريش وكانوا أولياءهم في الجاهلية أن محمدا وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله ﷻ ثم يزعمون أن ما ذبحوه حلال وما قتله الله ﷻ حرام، فوقع ذلك في نفوسهم، فذلك إياهم إليهم، وقال ابن عباس معناه أن الشياطين من الجن وهم إبليس وجنوده ليوحون إلى أوليائهم من الانس، والوحي: إلقاء المعنى إلى النفس من وجه خفى، وهم يلقون الوسوسة إلى قلوب أهل الشرك، ثم قال سبحانه: " وإن أطعتموهم " أيها المؤمنون فيما يقولونه من استحلال الميتة وغيره " إنكم إذا لمشركون " لان من استحل الميتة فهو كافر بالاجماع ومن أكلها محرماً لها مختاراً فهو فاسق، وهو قول الحسن وجماعة المفسرين، وقال عطاء: إنه مختص بذبائح العرب التي كانت تذبحها للاوثان (2). " لا يذكرون اسم الله ﷻ عليها " قال البيضاوي: أي في الذبح وإنما يذكرون أسماء _____ (1) في المصدر: فلا يصح ان يقال: انه فصل الا أن يحمل، (2) مجمع البيان 4: 356 - 358.